

برامج قناة الشروق تي في و الثقافة الصحية للمرأة الجزائرية

-دراسة ميدانية على عينة من نساء ولاية جيجل-

**Al-Shorouk TV programs and the health culture of Algerian women
- a field study on a sample of women in jijel -**

د/ زوبير زرزايحي

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل - الجزائر - zoubirzerzaihi@univ-jijel.dz

تاريخ القبول 2022/12/23

تاريخ الاستلام 2022/11/12

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج قناة الشروق تي في في نشر الثقافة الصحية لدى المرأة الجزائرية وإجراء هذه الدراسة؛ تم الاعتماد على منهج المسح بالعينة؛ كون الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية، وعلى ضوء أهداف الدراسة ولجمع البيانات حول الموضوع تم الاستعانة باستمارة الاستبيان التي وزعت على عينة تتكون من مشاهدي البرامج التلفزيونية الصحية لقناة الشروق تيفي والتي قدرت بثمانين مفردة من النساء بولاية جيجل؛ حيث تم تفريغ البيانات وتحليلها؛ وتوصلنا إلى نتائج مفادها أن أفراد العينة يتابعون البرامج الصحية من أجل التثقيف واكتساب المعلومة الجيدة، وأيضاً الاهتمام بهذه المواضيع من أجل الاستفادة من النصائح والإرشادات التي تقدمها والتي كان لها تأثير إيجابي ودور فعال في زيادة الثقافة الصحية لدى المرأة الجيجلية.

الكلمات المفتاحية: البرامج، البرامج التلفزيونية، الثقافة، الثقافة الصحية، المرأة الجزائرية.

Abstract:

The study aimed to identify the role of Al-Shorouk TV programs in spreading health culture among Algerian women, and to conduct this study; The sample survey method was used; Since the study belongs to descriptive studies, and in light of the study's objectives and to collect data on the subject, a questionnaire was used, which was distributed to a sample consisting of viewers of health television programs for Al-Shorouk TV, which was estimated at 80 women in Jijel; Where the data was unloaded and analysed; And we reached results that the sample members follow the health programs in order to educate and acquire good information, and also pay attention to these topics in order to benefit from the advice and instructions they provide, which had a positive impact and an effective role in increasing the health culture of the Jijelian women.

Keywords: programs, television programs, culture, health culture, Algerian women

مقدمة:

أدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية وجوهريّة مست جميع مجالات الحياة، حيث يعد التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية الجماهيرية التي تساهم في تنمية المجتمع من خلال ما يقدمه من نشرات وحصص وبرامج في شتى المجالات، من بينها المجالات الصحية التي تعمل على تثقيف الأفراد وتوعيتهم صحيا، فالبرامج التلفزيونية تعد مدخلا فاعلا لتغيير سلوك المجتمع نحو عادات صحية سليمة.

وتحمل البرامج الصحية أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تعتبر حقا لكل فرد في المجتمع، وذلك من خلال العمل على زيادة المعلومات والخبرات والتجارب الصحية وتنميتها في أذهان المشاهدين لغرض الارتقاء بالوعي الصحي.

فالثقافة الصحية لها دور في الحماية والمحافظة على سلامة الأفراد والمجتمع من خطر تفشي الأمراض والأوبئة، لذلك فمن أجل ترسيخ مفهوما والعناية بالصحة لابد من أنشطة إعلامية وبرامج تثقيفية تهدف إلى خلق ثقافة صحية بين مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة النساء.

وذلك من خلال إدراكهن لمعارف ترفع من مستوى الوقاية ضد الأمراض، فالمرأة الجزائرية شريحة من شرائح المجتمع تهتم بمختلف قضاياها السياسية، الاجتماعية، الثقافية، وكذلك الصحية؛ وهذه الأخيرة تهم المرأة من خلال متابعة مضامين ومحتويات صحية تزيد في نسبة الوعي بين النساء للحفاظ على صحتهن، واهتمام المرأة الجزائرية بصحتها ينعكس على صحة أطفالها وأسرتها، خاصة عند الإحاطة علما بدور وجهود الأطباء في سبيل الوقاية من الأمراض وطرق التصدي لها.

وفي ضوء ما قمنا بطرحه بهدف الإحاطة بموضوع الدراسة وتغطيته من جوانبه المختلفة؛ قمنا بحصر دراستنا في التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو الدور الذي تلعبه برامج قناة الشروق تي في في نشر الثقافة الصحية لدى المرأة الجزائرية ؟
- وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:
- إلى أي مدى تقبل المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج التلفزيونية الصحية ؟
- ما هي أسباب إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج الصحية على قناة الشروق تيفي ؟
- كيف ساهمت مضامين برامج قناة الشروق تيفي في زيادة الوعي الصحي للمرأة الجزائرية ؟
- هل زادت المعارف والأفكار الصحية عند المرأة الجزائرية من خلال تتبع برامج قناة الشروق تيفي؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تطرح موضوعا حساسا في زمننا الحالي وهو الثقافة الصحية، وبرامج قناة تلفزيونية هامة في المجتمع النسوي الجزائري؛ حيث تقدم من خلال برامجها إرشادات

برامج قناة الشروق تي في و الثقافة الصحية للمرأة الجزائرية _____ د/ زوبير زرزايحي

وقائية حول الأمراض والفيروسات المنتشرة والتي كانت مفقودة منذ سنوات؛ إلا أن أهمية هذه الدراسة تكمن في زيادة الثقافة الصحية للنساء بصفة عامة وللمرأة الجيلية بصفة خاصة من خلال التعرف على وجهات النظر ازاء القضايا الصحية التي ترغبن في مشاهدتها عبر هذه البرامج التلفزيونية. كما تساهم هذه الدراسة في تقديم نتائج علمية تحت على متابعة البرامج الصحية التي تبث عبر التلفزيون وجعلها أكثر مصداقية ومرجعية وفائدة.

أهداف الدراسة:

لا يخل أي بحث علمي من أهداف يسعى للوصول إليها وتحقيقها بشكل واضح ومرتبب ارتباطا وثيقا بموضوع البحث؛ ونهدف من خلال دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- التعرف على مدى إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج التلفزيونية الصحية.
- معرفة الدافع المحفز الذي يجعل المرأة الجزائرية تتعرض للبرامج الصحية.
- معرفة مدى مساهمة البرامج التلفزيونية لقناة الشروق تيفي في زيادة الثقافة الصحية للمرأة الجزائرية.

- معرفة مدى زيادة المعارف الصحية عند المرأة الجزائرية من خلال تتبع برامج قناة الشروق تيفي.

1- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1- البرنامج:

أ- لغة: هو الميزانية أو لائحة المنهاج، أو هو خطة لما ستقوم بعمله.

ب- اصطلاحا:

هو كل مادة سواء كانت صوتية أو مصورة تقدم من خلال الإذاعة أو التلفزيون ضمن فترة البث ولها هدف معين، وهو مخاطبة جمهور المستمعين أو المشاهدين، وتتميز البرامج عن بعض من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وموعدها عرضها على الجمهور¹

ج- اجرائيا:

هي مجموعة من المواضيع التي تبث على قناة الشروق تيفي تتناول مضامين إعلامية صحية متنوعة في مختلف المجالات الطبية بما يساهم في زيادة وعي المشاهد.

1-2- البرنامج التلفزيوني:

اصطلاحا: هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في شكل قالب معين لتحقيق هدف معين يبدأ البرنامج من مجرد فكرة في ذهن معده الذي يسعى إلى تجسيدها فيبحث عن المنتج الذي يتبناها ويقبل الإنفاق على إخراجها، أي أن البرامج التلفزيونية تعبر في محتواها عن وجهة نظر القناة النابعة عن مقوماتها وهويتها الشخصية وذلك يسعى إلى نشر رسالة القناة للتوصل لتحقيق الأهداف المسطرة

نظرا لتنوع المضامين الإعلامية. تتنوع بذلك البرامج المبثثة قد تكون سياسية، دينية، ترفيهية...، ومع تنوع البرامج التلفزيونية يتنوع الجمهور المستهدف². وهي المادة الإعلامية والثقافية والتربوية والترفيهية التي تبثها القنوات التلفزيونية، وكذلك الحصص والأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة.³ أما إجرائيا:

فالمقصود به في هذه الدراسة؛ المادة الإعلامية التي تبث مجموعة من المواضيع بمختلف مجالاتها لاسيما الصحية التي تعرض على قناة الشروق tv والتي تنمي ثقافة و أفكار المشاهدين خاصة من فئة النساء.

1-3--الثقافة الصحية:

اصطلاحا:

يقصد بها: "إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والإقناع لهذا كان من الضروري أن تتحول الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير"⁴.

وهي عملية عقلية تتضمن مجموعة من الأفكار التي تدور في ذهن الإنسان لاتخاذ قرارات اتجاه قضية معينة.

إجرائيا: هي مجموعة من الأفكار والمعلومات والمعارف التي تغير في سلوكيات المرأة الجزائرية وتثقيفها إيجابيا من خلال البرامج الصحية التي تبث على قناة الشروق تيفي.

2- الخلفية المعرفية للدراسة:

تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومين: البناء "structure" و الوظيفة "function" في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها وفي تحليل للظواهر الاجتماعية و ترابط الوظائف المتولدة عند ذلك حيث يشير المفهوم الأول إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي أما الوظيفة فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي⁵. و تقوم هذه النظرية على أن:

- تنظيم المجتمع و بنائه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر.

- النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة وتنظيم لنشاط هذه العناصر بشكل متكامل .

- يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن و مجموع عناصره تضمن استمرار ذلك بحيث لو وجدت أي خلل في هذا التوازن فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط الاستعادة هذا التوازن.

- كل عناصر النظام والأنشطة المتكررة فيه تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام.

- الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده و هذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية لحاجاته .

وتطبيق هذه المسلمات على وسائل الإعلام يفترض أن وسائل الإعلام هي عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع على أساس من الاعتماد التبادل بين هذه العناصر والأنشطة لضمان واستقرار المجتمع وتوازنه⁶.

من خلال ما تم تقديمه بشكل عام؛ يمكننا إسقاط ذلك على دراستنا الحالية، على اعتبار أن البرامج التلفزيونية هي جزء من النسق الاجتماعي، ويفترض أنها تقدم وظيفة كباقي المؤسسات الأخرى، وبهذا تعتبر البرامج التلفزيونية ضمن النسق الاجتماعي لأنها تفترض أن تقوم بوظائف بهدف تلبية حاجيات ورغبات الجمهور وتحقيق الأهداف المنشودة بشكل منظم يخدم النسق الاجتماعي الذي تطبقه هذه النظرية.

ومن خلال هذه المقاربة النظرية؛ سنحدد الدور الذي تقوم به البرامج التلفزيونية في تكوين الثقافة الصحية لدى النساء الجزائريات، باعتبار أن البرامج التلفزيونية لها وظائف تساهم في تحقيق استمرار وتوازن المجتمع.

2-1-نشأة البرامج التلفزيونية وتطورها:

يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل السمعية البصرية ومن أهم وسائط الاتصال التقليدية التي لا زالت تسيطر على الأفراد والجماعات؛ بسبب قدرته الفائقة على الإقناع والتثقيف والتعليم من خلال ما يبثه من برامج متنوعة، التي تشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية والصحية وثقافية والترفيهية... الخ عبر قنواته الفضائية العامة والخاصة.

ويعتبر التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية والأساسية في المجتمع ويعد أداة مكملة للإذاعة المسموعة⁷.

ولكن الفضل الحقيقي لاختراع التلفاز يعود إلى العالم البريطاني "جون بيرد" الذي تمكن من اختراع فكرة التلفزيون من حيز الخيال العلمي والنظري إلى التجربة الحية، فقد استطاع هذا العالم عام 1924

نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق الأجهزة التجريدية إلى شاشة صغيرة معلقة على الحائط، وبعدها كرس حياته في تطوير هذه التجربة ليصل إلى إرسال واستقبال التلفزيون الذي نعرفه حالياً، أما أول مخترع للتلفزيون فهو العالم "أولين بدوم ونت" بعد أن طور صمامات الاستقبال، أما أول محطة تلفزيونية منتظمة في العالم نصبت في باريس عام 1936 وفي عام 1939 بدأت من أمريكا أول محطة للبرامج التلفزيونية المنتظمة.⁸

بعدها أطلقت في الفضاء عشرات الأقمار الصناعية التي تستقبل البث من المحطات الأرضية، ثم تعيد بثه لكل أرجاء العالم ومن ثمة يتم بث الآلاف من البرامج اليومية على مدى 24 ساعة دون قيد أو شرط؛ أصبح التلفزيون وسيلة مرنة للاتصال البشري، وأداة مثالية لنشر المعلومات والتعبير عن الأفكار والهدف الأساس من صانع الرسالة الاتصالية وهو بأي السبل يمكن التأثير على المشاهد؛ لينتظر بفارغ الصبر بث برنامج معين، وما هي الخطط المطلوبة لإعداد برنامج تلفزيوني ناجح، خصوصاً وأن خريطة البرنامج تمثل ما نسبته 75٪ في أي محطة أرضية أو فضائية محلية أو أجنبية، وأن كثرة البرامج التلفزيونية وتنوع أشكالها؛ دفع إلى الحاجة الشديدة للكثير من المعدين ولكن هل النجاح توقف على ما هو مكتوب على الورق فقط، ومن جهة نظر حمدي عبد المقصود فإن النجاح يتحقق من خلال الإجابة على ستة تساؤلات متتالية يجب فهمها ودراستها بعناية على أسس علمية وهي:

من الذي يقول؟ ماذا يقول؟ لمن يقول؟ كيف يقول؟ متى يقول؟ قياس رجع الصدى أي رد الفعل لما قيل؟ لكن الكاتب اغفل المكان الذي وقع فيه الحدث بمعنى أين قال؟⁹

2-2- أهمية التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أقوى الوسائل الإعلامية التي ظهرت حتى الآن، بما تستخدمه من توحيد الأفكار والجمهير واستخدام وسائل الإقناع المتعددة في عملية التأثير، كما أن التلفزيون يعلم أفراد المجتمع أساليب مختلفة من السلوك الفردي والمجمعي في مختلف الظروف، ويوفر للإنسان من المعلومات ما لا يتوافر في حياته العادية والتلفزيون مصدر متجدد من الخبرات والمعلومات المختلفة التي تدفع الجماهير للاهتمام بمختلف شؤون وخطط التنمية بالإضافة إلى تجدد خبراتها في العامة والخاصة¹⁰.

كما له أهمية تثقيفية كبيرة حيث يعتبره البعض أداة من أدوات التثقيف الجماهيري إذ يساعد على نقل الثقافة أو التراث الثقافي من جيل لآخر؛ وله أهمية تعليمية حيث أصبح يستخدم على نطاق واسع اليوم بالإضافة على أنه من الوسائط المتعددة التي يعتمد عليها في التعليم والإخبار.

2-3- ماهية الثقافة الصحية:

تعد المعارف والمعتقدات التي يكونها الأفراد عن الأمور والقضايا والمشكلات الصحية من أهم مكونات الوعي الصحي. والمعارف الصحية المقصودة هنا؛ هي تلك المعلومات والخبرات والمدرجات التراكمية التي يحصل عليها الإنسان من المصادر الموثوقة حول الحقائق والآراء الصحية، والتي تشكل عملا مهما في الوقاية من المرض ورافدا من روافد تحسين الصحة والحفاظ عليها.¹¹

لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها دور مهم في تنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع في جميع المجالات، لدى يعد الإعلام الصحي من أشكال متخصصة في دراسة القضايا المرتبطة بصحة أفراد المجتمع، وذلك لتغيير عاداتهم الصحية الخاطئة، ومن أول استراتيجيات العمل في هذا المجال خلق اتجاه إيجابي لدى المواطنين.

2-4- أهمية التثقيف الصحي:

تكمن أهمية التثقيف الصحي فيما يلي:

- تمكين الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض وعللها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها.

- خلق روح والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير وبالعلماء المتخصصين في الصحة.

- أنه يولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع وتغرس فيه حب اكتشاف المزيد منها، كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع.¹²

- يساعد في الحفاظ على صحة الأفراد وسلامتهم من المخاطر.

- خفض مستوى الإصابة بالأمراض؛ لأن الفرد الذي تكون لديه ثقافة صحية يقي نفسه من التعرض للإصابة بالأمراض نتيجة إتباع السلوكيات الصحية السليمة.

- يمكن الوعي الصحي السليم الفرد من إدراك المخاطر الصحية ومستلزمات الحفاظ على الحياة خالية من الأمراض؛ مليئة بالحيوية والنشاط والذي ينعكس بدوره على الإنفاق العام من قبل الدول بالنسبة للجوانب الوقائية والعلاجية والقطاع الصحي.

- التوعية الصحية رصيد معرفي يستفيد منه أفراد المجتمع من خلال توظيفهم لها في وقت الحاجة في اتخاذ قرارات صحيحة صائبة إزاء ما يتعرضهم من مشكلات صحية.¹³

- قال جلال الدين السيوطي: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه"، ويفهم من هذا الحديث أهمية الوعي الصحي والمحافظة على النظافة وهو من اللزوم بالمكان الذي يؤتى به بأي حال من الأحوال إلا بتضافر جهود الجميع وذلك بمقتضى قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ

الثَّوَابِينِ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة 222)، والذي هو الأصل والأصيل لهذا الوعي الصحي فإن الصحة متوقفة على النظافة كم أن المرض غالبا ما يرتبط بالإهمال والعبث بالصحة.¹⁴

3- الاجراءات المنهجية للدراسة:

3-1- مجالات وحدود الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة احد أهم الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في الدراسة الميدانية؛ وذلك من خلال التعريف بالمكان الذي يتم فيه إجراء دراسة والمدة الزمنية المستغرقة في ذلك. وقد انحصرت دراستنا في المجالات التالية:

- المجال المكاني: هو الحيز الذي تم فيه إجراء الدراسة حيث قمنا بإجراء دراساتنا بولاية جيجل.

- المجال الزمني: ويقصد به المدة الزمنية أي الفترة المستغرقة لإنجاز هذه الدراسة؛

ومرت هذه الدراسة بعدة مراحل سواء الجانب النظري أو المنهجي أو الميداني حيث

امتدت الدراسة من بداية شهر مارس 2022 إلى غاية نهاية شهر أكتوبر من نفس السنة.

- المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة من النساء بولاية جيجل، بلغ عددهن ثمانون مفردة، فمجتمع البحث هو مجتمع النساء وهو غير متجانس، يتميز أفرادها بخصائص غير مشتركة تتراوح أعمارهن ما بين 25 سنة إلى ما فوق الأربعين سنة.

3-2- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي هذه البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث.¹⁵

والمنهج المناسب لهذه الدراسة هو "منهج المسح بالعينة" حيث يتمثل في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد ويطبق هذا الأسلوب في الكثير من الدراسات. ويطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير قد يكون مسحا شاملا أو بطريقة العينة وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة، وبالتالي تمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

- ويعرفه محمد منير حجاب: بأنه "نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية، وهو ما استقر في المجالات العلمية والمعرفية وأحد الأشكال الخاصة لجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم"¹⁶

3-3-- مجتمع الدراسة والعينة:

يقصد به جميع المفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكونا من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد في منطقة ما أو مجموعة العمال الذين يعملون في شركة معينة أو مجموعة الحقول في منطقة معينة أو مجموعة من الحيوانات أو سلعة معينة ينتجها معمل معين، ويمكن القول إن المجتمع الإحصائي هو مجموعة من الوحدات الإحصائية بصورة واضحة بحيث يميز الوحدات الإحصائية التي تدخل ضمن هذا المجتمع عن غيره.¹⁷

ويتكون مجتمع بحثنا من جميع النساء بولاية جيجل واللائي يشاهدن ويتابعن البرامج التلفزيونية الصحية على قناة الشروق تيفي كبرنامج "الصحة هي الصح" و"دكتور هالب" و"طبيبك" والقاطنات بولاية جيجل، ونظرا لضخامة مجتمع الدراسة عدديا؛ اضطررنا إلى اللجوء إلى أسلوب المعاينة. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية لأن مجتمع بحثنا كما ذكرنا سابقا كبير من حيث الحجم؛ وغير معرف، إضافة إلى عدم تجانسه والمتمثل في النساء بولاية جيجل اللائي يتابعن البرامج التلفزيونية الصحية على قناة الشروق تيفي دون غيرهن. حيث اشتملت عينة دراستنا على ثمانين مفردة.

والعينة القصدية تسمى أيضا العينة أ والمعاينة الهادفة وفي هذا النوع من المعاينة يعتمد الباحث اختيار وحدات معينة يجمع منها البيانات ويستثني غيرها، لأنه يعتقد أن هذه الوحدات تمثل ما يراد دراسته أكثر من غيرها.¹⁸

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة المئوية %	التكرار	السن
17.5%	14	29-25
31.3%	25	34-30
35.0%	28	39-35
16.3%	13	40-فما فوق
100%	80	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث حسب حزمة SPSS

3-4-أداة جمع البيانات:

يلجأ الباحث في الدراسات الميدانية إلى النزول إلى الميدان للحصول على المعلومات حول مشكلة الدراسة، وهذا ما يؤدي به إلى تحديد الأداة التي تناسب البحث بالرجوع إلى طبيعة المنهج وحجم

العينة ونوع المشكلة، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة أي الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين لأنها هي الأنسب في نظرنا لهذه الدراسة.

ويعرف الاستبيان بأنه: "أكثر الطرق شيوعا لإجراء المسح الاجتماعي وهو عبارة عن قائمة من الأسئلة المعدة سلفا يوجهها الباحث إلى أفراد العينة "المبحوثين" ¹⁹.

كما يعرف أيضا: هو مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعاته للموضوع والإجابة تكون حسب توقعات الباحث التي صاغها في استفسارات محددة، وهذا ليس بالضرورة أن يكون صوابا، لأن الصواب ينبع من المصادر التي تلم بالموضوع وتعايشه لا من توقعات الباحث الذي لم يعرف حقيقة الموضوع. ²⁰

وقد تضمنت استمارة الدراسة محاور أساسية هي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: مدى إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج التلفزيونية الصحية.

المحور الثالث: أسباب إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج الصحية على قناة الشروق تيفي.

المحور الرابع: مساهمة مضامين برامج قناة الشروق تيفي في زيادة الوعي الصحي للمرأة الجزائرية.

المحور الخامس: زيادة المعارف والأفكار الصحية لدى المرأة الجزائرية من خلال تتبع برامج قناة الشروق تيفي.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- بينت الدراسة أن النساء الأكثر متابعة للبرامج الصحية كانت أعمارهم تتراوح بين 35-39 سنة.
- بينت الدراسة أن أغلب البرامج الصحية المقدمة على قناة الشروق تيفي مفيدة، وهذا راجع إلى النصائح والإرشادات التي تقدمها والموضوعات الصحية التي تتطرق إليها مما يساعد المرأة الجيلية في إشباع رغباتها المعرفية.
- بينت الدراسة أن البرامج الصحية تقدم موضوعات تخص حياة المرأة اليومية، وهذا راجع إلى اهتمام القناة بهذا النوع من البرامج إذ تعتبر مصدرا للحصول على المعلومات الصحية.
- بينت الدراسة أن هناك مراعاة عند تقديم الإرشادات والنصائح الطبية مع الوقت المناسب للمرأة، وهذا راجع إلى تناسب وقت بثها مع وقت فراغ المرأة خاصة عند اجتماعها مع أفراد أسرتها.

- بينت الدراسة أن البرامج الصحية ساهمت في زيادة الوعي الصحي لدى المرأة الجبلية؛ وهذا راجع إلى قيمة المعلومات المقدمة في هذه البرامج ، وكذلك النصائح والإرشادات التي توجهها لهن والمواضيع التي تتناولها.
- بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات تستخدم التلفزيون كوسيلة لمشاهدة البرامج الصحية ، وهذا راجع إلى أن القنوات التلفزيونية وسيلة جماهيرية تشهد انتشارا عند كافة العائلات الجزائرية، ناهيك عن كونه يحمل خصائص تساعد على ترسيخ و استيعاب المعلومة لديهن.
- كما بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات يتصفحن البرامج التلفزيونية الصحية عبر موقع اليوتيوب من حين إلى آخر، وهذا بسبب كونهن غير ملزمات بمشاهدة البرامج في وقت بثها المحدد بسبب انشغالاتهن اليومية. كما يعود ذلك أيضا إلى الاستفادة من التعليقات الموجودة على موقع اليوتيوب بخصوص الموضوع المطروح.
- بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات يفضلن الفترة الليلة لمشاهدة البرامج التلفزيونية؛ وهذا راجع إلى طبيعة هذه البرامج التي تبث أغلبها ليلا، كما أن هذه الفترة مناسبة مع وقت استراحة المرأة خصوصا مع أفراد أسرتها فهي تحاول الاستفادة منها وتطبيقها في حياتها اليومية للحفاظ على سلامتها وسلامة أفراد عائلتها.
- بينت الدراسة أن غاية المبحوثات من متابعة البرامج الصحية لقناة الشروق تفي التثقيف واكتساب المعلومات الجيدة من خلال متابعتن لها، وهذا راجع إلى ما تقدمه من نصائح وتوجيهات والقيام بحملات و إشهارات توعوية تغرس السلوكيات الإيجابية فيهن.
- بينت الدراسة أن ما يجذب المبحوثات لمتابعة البرامج التلفزيونية هو طريقة إيصال المعلومة من قبل الضيوف؛ خاصة الأطباء الذين يجيبون على استفسارات وآراء المشاهدين.
- كما بينت الدراسة أن سبب متابعة المبحوثات للبرامج التلفزيونية الصحية هو إكسابهن سلوكيات صحية جيدة تفيدهن في الوقاية والعلاج وتنمية الوعي الصحي لديهن.
- بينت نتائج الدراسة أن المرأة الجبلية كغيرها من النساء تهتم بالمواضيع ذات العلاقة بالصحة الجسدية والجمالية، وهذا كونها تخضع للكثير من الأعمال و المشاق التي تؤثر على سلامة أجسادهن؛ وبالتالي استفادتها من النصائح والإرشادات المقدمة، وكيفية العلاج من هذه المشاكل الجسدية.
- كما بينت نتائج الدراسة أن الإشباع المحققة من متابعة البرامج التلفزيونية الصحية لدى النساء المبحوثات؛ تكمن في الاستفادة منها ومن مختلف الموضوعات التي تعرضها للمناقشة، وذلك من خلال المشاهدة الدائمة لهذه البرامج والأخذ بعين الاعتبار بالإرشادات التي يقدمها الأطباء والمختصون والالتزام بتطبيقها.

- كما بينت نتائج الدراسة أن البرامج الأكثر مشاهدة على قناة الشروق تيفي هو برنامج "الصحة هي الصح" والذي يقدم للمشاهد ارشادات بغية إتباع سلوكيات صحية سليمة.
- بينت نتائج الدراسة كذلك أن المعلومات المقدمة في هذه البرامج تبقى غير كافية لزيادة الثقافة الصحية وهذا راجع إلى نقص الحجم الساعي المخصص لبث تلك البرامج .
- **ثالثا: النتائج في ضوء التساؤلات الفرعية:**
- السؤال الأول: إلى أي مدى تقبل المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج الصحية ؟
- أغلب أفراد العينة يتابعون قناة الشروق تيفي أحيانا و هذا راجع إلى عدم تزامن وقت البث مع وقت فراغ المرأة.
- أغلب أفراد العينة يقرون أن هناك ندرة في بث البرامج التلفزيونية الصحية؛ و هذا بسبب نقص الاهتمام بمثل هذه البرامج في الشبكة البرمجية للقنوات الجزائرية.
- يعد التلفزيون حسب اعتقادهم؛ من القنوات الاتصالية الأكثر انتشارا و استخداما بين العائلات الجزائرية في مجال البرامج الصحية على الرغم من الوسائل الحديثة المنافسة له.
- أغلب المبحوثات المتصفحات للبرامج التلفزيونية الصحية عبر المواقع الالكترونية زدن الماما بالثقافة الصحية، وحققت إشباعا تهن و أثرتين معارفهن حول القضايا الصحية في المجتمع .
- الدافع من متابعة البرامج التلفزيونية الصحية على قناة الشروق تيفي؛ هو من أجل التثقيف واكتساب المعلومات الجيدة خاصة من خلال الحوار والنقاش الذي يدور حول الموضوع .
- السؤال الثاني: ما هي أسباب إقبال المرأة الجزائرية على مشاهدة البرامج الصحية على قناة الشروق تيفي؟
- سبب تعرض المرأة الجزائرية للبرامج التلفزيونية الصحية على قناة الشروق تيفي هو من أجل اكتساب سلوكيات صحية جديدة والوقاية من الأمراض، وذلك عن طريق تتبع وتصفح محتوى البرامج لزيادة ثقافتهم و وعيهم الصحي.
- أغلب أفراد العينة يثير اهتمامهم برامج تتناول مواضيع تهتم بالصحة الجسدية و النفسية و الجمالية للمرأة .
- زيادة الثقافة الصحية من بين الإشباعات المحققة للمرأة الجزائرية؛ من خلال تتبعها للبرامج التي تستخدم مصطلحات بسيطة ومفهومة لدى معظم النساء؛ ومعالجتها للقضايا و المواضيع الصحية الأكثر أهمية، وهذا ما جعلهن يستفدن من نصائح وإرشادات في حياتهن اليومية.

السؤال الثالث: كيف ساهمت مضامين برامج قناة الشروق تيفي في زيادة الوعي الصحي لدى المرأة الجزائرية ؟

- هناك نسبة معتبرة من أفراد العينة يتابعن البرامج التلفزيونية الصحية؛ أبرزها برنامج "الصحة هي الصح" و يعود ذلك إلى كونها تطرح وتعالج قضايا صحية تهم جمهور النساء.
- أفراد العينة يتابعن برنامج الصحة هي الصح لكن لا يتفاعلون معه سواء في الهاتف النقال أو البريد الإلكتروني، فالرسالة الصحية التي يبثها البرنامج لها تأثير إيجابي على المشاهد في تبني و إتباع سلوكيات صحية سليمة .

السؤال الرابع: هل زادت المعارف والأفكار الصحية عند المرأة الجزائرية من خلال تتبع برامج قناة الشروق تيفي ؟

- ساهمت متابعة البرامج الصحية على قناة الشروق تيفي في معرفة كيفية الوقاية وعلاج عدة أمراض لدى المرأة الجيلية خاصة أثناء فترة جائحة كوفيد19.
- أغلب أفراد العينة اتخذن وطبقن النصائح الصحية المقدمة عبر البرامج التلفزيونية للقناة في حياتهن اليومية وبخاصة في تلك الفترة.
- أغلب المبحوثات تؤكد أن تأثير البرامج الصحية المقدمة على سلوكهن كان إيجابيا؛ وهذا راجع إلى متابعة البرامج والاعتماد على المعلومات والنصائح والإرشادات المقدمة من أجل اكتساب سلوكيات صحية سليمة تزيد من ثقافتهن الصحية. رغم أن نسبة استيعاب أفراد العينة للمواضيع التي تناقشها هذه البرامج ذات التوجه الصحي متوسط؛ بسبب عدم كفاية الوقت المخصص لها ومحدودية المستوى التعليمي لبعض المبحوثات.

خاتمة:

في ختام دراستنا هذه توصلنا إلى أن البرامج التلفزيونية الصحية على قناة الشروق تيفي؛ أصبحت من أبرز المضامين الإعلامية التي تستهدف الجمهور وتؤثر فيه، حيث أضحت من أهم المضامين الإعلامية التي تقبل عليها النساء الجزائريات عامة و المرأة الجيلية بصفة خاصة، وذلك من خلال ما تقدمه هذه البرامج من نصائح وإرشادات من طرف أطباء ومختصين في مجال الصحة حول الأمراض وطرق الوقاية والعلاج منها.

فدراستنا هذه توصلت إلى أن تلك البرامج ساهمت بشكل كبير وفعال في تنمية الثقافة الصحية للنساء الجزائريات؛ وذلك من خلال تأثيرها الإيجابي عليهن وتمكنهن من الاستفادة من مضامينها.

وعليه يمكننا القول أن هذا النوع من البرامج التلفزيونية الصحية؛ يعتبر نموذجا من البرامج التي تهدف للتعرف على كيفية إذكاء الوعي العام بالمشاكل الصحية التي تهم المشاهد،

وبالتالي وجب العمل على الحفاظ على استمرار الاهتمام الإعلامي بالقضايا الصحية على شبكاتنا البرمجية، خاصة في ظل تطور تكنولوجيات الاتصال التي تشكل البديل الأبرز لوسائل الإعلام التقليدية.

الهوامش وقائمة المراجع:

- 1- الجيفيري، محمد حسن، (2015)، إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، قطر، دار الصناعات للإبداع والتوزيع، ص 11.
- 2- بايو، جازية، (2021)، أسس الإنتاج التلفزيوني، (ط1)، لندن، د. د. ن، ص ص 53-54.
- 3- التونسي، فائزة وآخرون، (2018)، "البرامج التلفزيونية وانعكاساتها على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (33)، ص 68.
- 4- ساكر، صباح، بن عمروش، فريدة، (2020)، "دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (04)، ص 677.
- 5- غربي، محمد. قلواز، ابراهيم، (2019)، "النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير ظاهرة إجتماعية"، مركز جامعي بتسمسيلات، المجلد الاول، (03)، ص 167.
- 6- مي، عبد الله، (2006)، نظريات الاتصال، (ط1)، لبنان، دار النهضة، ص ص 174-176.
- 7- الشريف، عبد العزيز، (2014)، أسس ومبادئ الإعلام المعاصر، (ط1)، الأردن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ص ص 83-84.
- 8- الدليمي، عبد الرزاق محمد، (2012)، الخبر في وسائل الإعلام. (ط1)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 97.
- 9- البدراني، فاضل محمد حسني، (2014)، أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني، (ط1)، عمان دار البداية للنشر والتوزيع، ص 195.
- 10- الشهاوي، ناجي، (2015)، الإعلام وتنمية المجتمع المحلي، (ط1)، د. ب، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص 67.
- 11- الخطيب، رشا عبد الحليم، (2014 - 2015)، "اتجاهات الجمهور الأردني نحو البرامج الصحية في الإذاعة الأردنية"، كلية الإعلام. جامعة الشرق الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، ص 29.
- 12- كافي، مصطفى يوسف، (2013)، قضايا إعلامية معاصرة، (ط1)، عمان، دار الإعصار العلمي، ص 207، 208.

- 13- لمعايطة، مصعب عبد السلام، (2013- 2014) ،"دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي في برنامج صحتك بالدنيا"، كلية الآداب والعلوم. قسم صحافة وإعلام، جامعة البترا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، ص 35.
- 14- اليوغيوسي الأزهري، محمد ويدوس سيمبو، (2020)، عواطف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا كوفيد 19، (د. ط) ، لبنان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص 58.
- 15- عبد الحميد، محمد، (د. س) ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، (ط. 1) ، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص 129.
- 16- حجاب، محمد منير، (1998)، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، (د. ط) ، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 212.
- 17- النعيمي، محمد عبد العال وآخرون، (2009)، طرق ومناهج البحث العلمي، (ط1) ، الأردن، دار الوراق للنشر والتوزيع، ص 79.
- 18- الجادري، عدنان وآخرون، (2006)، مناهج البحث العلمي، أساسيات البحث العلمي، (ط1)، عمان، جامعة عمان العربية لدراسات العليا، ص 206.
- 19- عبد الجواد، مصطفى خلف، (2009)، نظريات علم الاجتماع المعاصر، (ط1)، عمان، دار المسيرة، ص 114.
- 20- عقيل، حسين عقيل، (1999) ، مناهج البحث العلمي، (ط1)، د. ب، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ص 149.